

**المآثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية
كمدخل لتصميم عملة ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي**

**"the artistic and cultural traditions and its
reflection on the paper currency is designed as an
introduction to the design of paper currency
unified GCC"**

دراسة تحليلية

مقدم من الباحث

مشاري بن عائش سفر البقمي

الأستاذ المساعد في التصميم الزخرفي قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة

جدة

م ٢٠١٧

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

الفصل الأول

- خلفية البحث :

عند النظر إلى تسلسل قصة استخدام العملة عند الشعوب القديمة حتى الحاضرة وقصة تطورها، والتي عكست ملامح كثيرة من حضارة البشر خلال المراحل الطويلة، وتبين أن العملة التي استخدمها الإنسان ولا زال يستخدمها، أحد الوثائق الأساسية لتسجيل الأحداث والتاريخ الطويل منذ القدم، فقديمًا لم تخرج بداية المعاملات عن نطاق المبادلة أو المقايضة أي مبادلة سلعة بسلعة وخدمة بخدمة، ولكن أصبح هذا النظام عقيمًا أمام تعقد وتطور الحياة، مما أضطر الناس للبحث عن شكل آخر أو وسيلة أخرى للتعامل حيث استخدموا أشياء عديدة كالنقود، و(النقود) تعني المال ... والمال هو ما يملكه الشخص من جميع الأشياء (١)، والنقود عند العرب "تعني الدراهم والدنانير الوازنة الجيدة أي التي يتوافر فيها تمام الوزن ونقاء المعدن" (٢)، كما استعمل الصينيون المحار على أنه الوسيلة الرسمية للتبادل، وهي عبارة عن أصداف (٣)، وفي الهند في مرحلة تاريخية تالية كذلك في تايلاند وفي غرب وشرق أفريقيا (٤)، واستمر ذلك النظام حتى القرن الرابع قبل الميلاد قبل ظهور العملات المعدنية، والتي يرجح البعض أن أول مراحل ظهورها في وادي السند، عند اكتشاف آثار عبارة فيها قضبان من المعدن تحمل آثاراً ترجع إلى ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد، كما يقال أن القدماء المصريين استخدموا الموازين والأوزان لقياس قيمة المعادن الثمينة، الذهب والفضة، وقد عثر على أول التسجيلات في الجيزة والتي نقشت على الأحجار حوالي عام ٢٢٠٠ ق.م، وقد حدد (هيروdot) بأن النقود بشكلها المعروف قد

(١) المنجد في اللغة والإعلام، حرف الميم (بيروت، دار المشرق)، ١٩٨٦ . (١)

(٢) ضيف الله بن يحيى الزهراني: زيف النقود الإسلامية، مطابع الصفا بمكة، السعودية، ١٤١٣ هـ، ص ١٢

(٣) Richard. Lwisnrg (Coins) SonLtd. London, IUA. P.24.

(٤) Joe Cridle: Money from Cowerie Shells to Credit Cards, Op. Cit.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

ظهرت بداية القرن السابع قبل الميلاد وذلك عند شعوب الليديين (Lydia) وهي مملكة قديمة في آسيا الصغرى، كما صكت نقود من الفضة في جزيرة ريميون في جنوب أثينا في نفس الوقت تقريباً (٥).

وانعكس على تصميم تلك العملات بعض المأثورات الثقافية للشعوب القديمة، فمنها من كان سياسياً إلى جانب أيضاً الزخارف الفنية في التصميم^(٦)، حتى الوصول إلى العملة الورقية والتي بدأت البنوك المركزية في الدول المختلفة تحتفظ بسبائك الذهب في خزائنها كرسيد من الثروة، يدعم اقتصاديات البلاد واستبدالها بالعملات الورقية، وقد أدرك صفوة المفكرين أن النقود المتداولة هي بدرجة الأولى مجرد رموز للقيم الحقيقية للنقود التي تمثلها كما قال أرسطو: "أن النقود لا توجد بسبب طبيعتها الخاصة، ولكن بسبب اعتياد الناس عليها وإن في مقدورنا تغيير قيمتها أو محتواها تماماً"^(٧)، لذلك نخلص إلى أن مراحل تطور العملة عبر التاريخ سواء من حيث الشكل أو الوظيفة قد وضع بعض القواعد المهمة للشكل التصميمي للعملة البديلة وهي العملة الورقية أو المعدنية فهناك عناصر فنية هامة أوجدتها خبرات العملات السابقة فمنها قيمة العملة وجهة الإصدار وشعار الدولة والتاريخ والرموز الخاصة بالدولة وكذلك الموضوعات أو الأحداث المختلفة التي يراد تصميمها على العملة الورقية، إلى جانب المؤثرات السياسية والدينية والحضارية والاجتماعية إلى جانب الإضافات الفنية للمصمم التي تعود على انعكاس ثقافته الفنية، "والتي تتجسد فيما يحيط بالفرد بخطوط وأشكال وأحجام وألوان وزخارف وطرز معمارية وآثار فنية، وهذا ما يسمى بالبيئة المصنوعة، كما يدخل ضمن إطار هذه الثقافة أشكال البيئة الطبيعية، وغالباً ما تؤثر الثقافة كفكر وتصور في نوعية التعبير الفني من عمل لتمثال أو لوحة طريقاً سهلاً ميسراً من البيئة الطبيعية التي يحيا فيها منتج الفن والفنان مباشرة وإنما تتدخل الثقافة كعامل هام

عادل محمد محمود عمر: "تطور تصميم وطباعة أوراق النقد"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٥، ص ٥

(6) Catherine Eagleton and Jonathan Williams "Money A History" From HSBC Money Gallery at the British Museum, 1997, P. 230 – 233.

(7) زكي عبد المتعال: "مشكلات اقتصادية معاصر"، مجلة المحاماه، العددان ٩، ١٠، نوفمبر وديسمبر ١٩٧٤، ص ١١٨.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

لاختيار نوعية الأشكال المرسومة والمصورة بل تحدد الثقافة كفكر هذه الأشكال المرسومة، فعلى سبيل المثال تتدخل الثقافة الفكرية في تشكيل الفلسفة الجمالية لأي مجتمع من المجتمعات فالجمال مثلاً تختلف مثاليته من ثقافة إلى ثقافة، ولعلنا ندرك كيف أثرت نظرة الغرب الجمالية على جماليات ثقافات المجتمعات الأخرى في مختلف أنحاء العالم، تلك الفلسفة التي ارتكزت على مثاليات الإغريق عن الفلسفة الجمالية الغربية ظلت لسنين عديدة تلفظ كل ما عداها من فنون أخرى⁽⁸⁾، ولعل دور المصمم "الخليجي" المحمل بالخبرة التسلسلية التاريخية لقصص استخدام العملة عند الشعوب القديمة العربية حتى الحاضر والتطور الشكلي والفني المتدرج لشكل العملات إلى جانب معرفة المأثورات المختلفة على تصميمها وتحليلها والخروج منها بالنتائج والمقاييس والأسس الفني التي يجب على إتباعها في تصميم العملة الورقية بالإضافة إلى المؤثرات الثقافية لمجتمع المصمم الخليجي والتي تدخل كعامل هام في اختيار نوعية المفردات والعناصر والأسس الفنية في تصميم العملة الورقية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي، والمحمل أيضاً بالثقافة الدينية المرتبطة بالعادات والتقاليد والتي تعتبر رمزاً وطنياً أساسياً يعكس الشعور الوطني والانتماء والفخر.

- مشكلة البحث:

تحدد مشكلة هذا البحث في الآتي:

- أهمية التحليل الفني للمأثورات الثقافية للعملة العربية المختلفة لثلاث عملات ورقية (الريال السعودي) و(الدينار الكويتي الحديث) و(اليورو الأوربي) للوصول إلى المقاييس والأسس الفنية الجيدة والمتبعة لتصميم العملات.
- السعي نحو توضيح العلاقات بين الأبعاد الثقافية والمفردات التي تظهر على تصميم العملات الورقية لكل بلد.

نبيل الحسيني: "عمق الثقافة في رسوم الأطفال"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٣٥ ، (8) ٢٦٩.

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

- ما مدى فاعلية تحليل للمأثورات الثقافية في العملة الورقية في التربية الجمالية والتصميمية أو الفنية.
- السعي نحو الوصول إلى نتائج مهمة تفيد في تصميم عملة موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي مبنية على الخبرة التصميمية للأسس والمقاييس الفنية لتصميم العملات السابقة ومراعية للثقافة الخليجية الحالية المنفقة في بعض السمات الثقافية والمختلفة في البعض الآخر.

- أهداف البحث :

- التحليل الفني للمأثورات الثقافية الموجودة في تصميم العملة الورقية.
- السعي نحو إيجاد المواصفات أو الخطوات أو الأسس الفنية التي يجب على المصمم الاهتمام بها لتصميم العملة الورقية الموحدة لدول الخليج.

- أهمية البحث :

- يسهم هذا البحث في توضيح مدى أهمية العملة الورقية في ما يلي:
 ١. العملة هي أعمق انتشاراً من الإعلانات أو الملصقات من وإلى جميع الأفراد في دول العالم ولمختلف المستويات والطبقات دون تحديد.
 ٢. يساعد هذا البحث في دعم وتزويد مصمم العملة الخليجية للوصول للتصميم عملة ورقية موحدة تراعي الثقافات المشتركة والمختلفة والوصول لحلول تصميمية تتناسب مع الجميع.
 ٣. خطوة هامة في سبيل تصميم العملة الموحدة لدول الخليج.
 ٤. يساعد هذا البحث في تأكيد دور التربية الفنية في تحقيق الوعي الجمالي وتنمية التذوق الجمالي.

- فروض البحث:

يحاول البحث اختبار الفروض الآتية:

- ١- يمكن تحليل للمأثورات الثقافية في تصميم العملات (اليورو الأوروبي) و (الريال السعودي والدينار الكويتي) للوصول للأسس والجوانب الفنية الجيدة لتصميم العملة الورقية الخليجية الموحدة.
- ٢- يمكن تحليل الرموز الثقافية الموحدة الدينية او الحضارية أو الاقتصادية أو الفنية والمميزة في الخليج العربي لتكون مواضيع أساسية في تصميم العملة الورقية الموحدة للخليج.
- ٣- يمكن الخروج بنتائج مهمة يعتمد عليها مصمم العملة الخليجية الموحدة.

- حدود البحث :

- ١- يركز البحث في تحليل للمأثورات الثقافية في العملة الورقية.
- ٢- يركز البحث على تحليل الجوانب الفنية والتشكيلية في تصميم العملة الورقية من حيث الشكل واللون والكتابات المستخدمة والعلاقات الفنية المرتبطة بينهم.
- ٣- يركز البحث على الخروج بنتائج مهمة ومحددة تفيد مصمم العملة الخليجية الموحدة.

- منهجية البحث:

- ل للوصول إلى أهداف البحث والتحقق من فروضه يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي:
- ١- تحليل ثلاث عملات هي (الريال السعودي والدينار الكويتي واليورو الأوربي) وذلك للتعرف على المؤثرات الثقافية الفنية منها والدينية والسياسية ودراسة التجربة التصميمية للعملة الخليجية مقابل اليورو بصفقتها العملة الموحدة المعروفة عالمياً ولجمال تصميمها، وتتبع هذه الدراسة في منهجيتها إطارين رئيسيين وهما:

أولاً: الإطار النظري:

تحليل أهم النتائج الدراسية لثلاث عملات ورقية

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

- أ- الريال السعودي. ب- اليورو الأوروبي. ج- الدينار الكويتي.
الجانب الأول: "العملة الورقية" ماهيتها وأنواع العملات.
الجانب الثاني: "المؤثر الثقافي" تعريفه وأنواع المؤثرات الثقافية.

ثانياً: الإطار العملي:

- ١- جمع عينات البحث من العملات المذكورة سابقاً.
٢- جمع أهم المراجع والدراسات التي تهتم بالبحث للخروج بنتائج يعتمد عليها مصمم العملة.

- مصطلحات البحث:

- المؤثر الثقافي: ويعني الدلالة على كل ما صنعه أي شعب أو أمة من نظم وحياة اجتماعية وأدوات ومصنوعات وأفكار - أي التراث الاجتماعي الذي تراكم خلال الأجيال المتعاقبة والذي يعيش فيه هذا الشعب أو هذه الأمة. وعندما عرف ابن خلدون (الثقافة) قصد بها (العمران) الذي هو من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات أو "الصنائع"^(٩).
- والعملة أو "النقود" تعني:

نقد الدراهم وانتقدها، أي أخرج منها الزيف، ودرهم نقداً أي وزن جيداً وتمييز الدراهم أي إخراج الزيف منها، روى سيبويه:

(٩) محمد الهادي عفيفي: "في أصول التربية - الأصول الثقافية للتربية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ١٢٠-١٢١.

فالنقد عند العرب تعني الدراهم الدنانير الوازنة الجيدة، أي التي يتوافر فيها تمام الوزن ونقاد المعدن^(١٠). أما في اللغة الإنجليزية تعني (Money) وهي تعني كلمة (Moneta) وهي الآلهة (جونو مونيّا) التي استخدم الرومانيون قديماً معبدها كورشة لصك النقود، وبعد ذلك أطلق على جميع الأماكن المستخدمة في صك النقود اسم مونيّا^(١١). كما جاء في تعريف آخر أن النقود تعني المال والمال هو ما ملكته من جميع الأشياء وهو عند أهل البادية يطلق على الغنم والمواشي كابل والغنم يذكر ويؤنث فيقال هو المال وهي المال^(١٢).

– الدراسات المرتبطة:

الدراسة الأولى: دراسة عنوانها "دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الأردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين"، ١٩٩٢م^(١٣).

تناولت الدراسة التحولات الثقافية في الأردن وفلسطين ما قبل تحويل المنطقة إلى ولايات عربية خاضعة للإمبراطورية الرومانية، وتأثيرها على تصميم العملة. أجريت دراسة تحليلية لتصاميم العملات الموجودة في المتحف الأردني للآثار وكانت تعكس الظروف السياسية والاقتصادية والجغرافية في تلك المنطقة عند القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث، ثم نوقشت النتائج، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي والتي عنوانه المؤثر الثقافي وانعكاسه على تصميم العملة الورقية

(10) ضيف الله بن يحيى الزهراني: مرجع سابق، ص ١٢. (10)

(11) Joe Cribl: Money form Cowrie Shells to credit cards, British Museum, ISBN, O – 7141 – 0862 – 6, P.11.

(12) المنجد في اللغة والإعلام، مرجع سابق، ص ٥. (12)

(13) سائده محمد مصطفى عفافه: "دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الأردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٢م. (13)

الدراسة الثانية: دراسة عنونها "تطور تصميم وطباعة أوراق النقد"، ١٩٩٥م^(١٤).

تناول البحث ماهية النقود وفكرة استخدام النقود منذ القدم ووظائف النقود والمراحل البدائية لظهور النقود والنقود عند القدماء المصريين إلى جانب الموضوعات والأشكال في العملات المعدنية في الحضارات المختلفة إلى جانب الأسس الفنية في تصميم العملة الورقية والتوقيعات والصور الشخصية والرموز والتواريخ المستخدمة في تصميم كما قام البحث بتطرق إلى تحليل أقدم النقود الورقية، كما تفيد هذه الدراسة البحث الحالي والذي عنوانه المؤثر الثقافي وانعكاسه على تصميم العملة الورقية.

الدراسة الثالثة: دراسة عنونها "عملات آسيا الصغرى (ليديا) وأثرها على العملة الميدالية في العالم حتى عصر النهضة"، ١٩٩٥م^(١٥).

تناولت الدراسة التسلسل التاريخي للعملات وبداية سكها إلى جانب الأشكال والنقوش التي كانت على العملات وخاصة في آسيا وتأثيرها في تصاميم العملة في العصور التي تلت العصور القديمة من بعد عصور الليديين، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في معرفة تاريخ العملة.

(14) عادل محمد محمود عمر: "تطور تصميم وطباعة أوراق النقد"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، ١٩٩٥م.

(15) الشاذلي عبد الله السيد: "عملات آسيا الصغرى (ليديا) وأثرها على فن العملة والميدالية في العالم حتى عصر النهضة"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، ١٩٩٥م.

الفصل الثاني

المفاهيم الأساسية للبحث

عند زيارتك لبلد جديد والنظر لأول مرة لتصميم عملته الورقية يظهر إليك ولأول وهلة بعض التصورات المبدئية وربما الموجزة عن هذا البلد، وذلك من خلال ما ينعكس في مخيالك من الصور والألوان والرموز الجمالية، فصور الشخصيات السياسية تعكس إليك الجانب السياسي وصور الشخص وأعمالهم الحرفية تعكس الجانب الاجتماعي والثقافي وصور المباني والزخارف والمصانع فتعكس الجانب الحضاري أو الصناعي أو الاقتصادي أما الرموز الدينية فتعكس الجانب الديني أو الديانة المتسيدة لهذا البلد.

فلوصول لعملة خليجية موحدة لها قاعدة نستند عليها في تصميم العملة لابد من التطرق أولاً لتاريخ العمل العربية والإسلامية وفنونهم والانعكاسات السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية وعبورها ومزاياها فلنبدأ بالمؤثرات التاريخية للعملة.

– المآثورات التاريخية والحضاري وانعكاسه على تصميم العملة:

وتعود أهمية هذا الجانب للكشف عن التسلسل التاريخي للعملة عند العرب والمسلمين، فقد أجتذب تاريخ النقود العربية من الناحية التاريخية والفنية كثير من المهتمين غير العرب، ففي مقدمتهم العالم أدلر و كاستليوني وشتيكل ثم "لينبول-Lane Poole" وعلى العكس لم تجد النقود أهميتها الكافية من الشرقيين.

وتعكس تصاميم العملات بعض الأحداث والتوثيق التاريخي والثقافي والسياسي والاجتماعي من خلال ما نقش عليها⁽¹⁶⁾.

لم يعرف الإنسان التعامل بالنقود في العصر الأول إلى حين استقر وأصبح مضطراً إلى ضمان حقه من خلال الأخذ والعطاء، فتبادل البشر المحار والحيوانات الأسلحة، وتختلف تلك السلع باختلاف أهميتها من بلد لآخر فكان هناك سبب كما ذكر "فرانس ووكر" للتحويل من السلع القديمة إلى المعادن وهي تلف أو موت مثل المحاصيل الزراعية أو الجلود أو حتى موت الحيوانات⁽¹⁷⁾. فبدأ التنظيم من الدولة أو الحاكم من خلال الختم أو النقش للحفاظ على حقوق الناس، ويجمع العلماء أن الليديين* أول من سك النقود المعدنية من الذهب والفضة "هيرو دوت".

عبد الرحمن فهمي محمد "النقود العربية"، مكتبة الفصلية، مكة المكرمة، بدون تاريخ، ص ٤ – ٥. (16)

عبد الرحمن فهمي محمد، المرجع السابق ص ١٢. (17)

*الليديين: شعب سكن المملكة الندية وهو أسم لإقليم في آسيا الصغرى قديماً.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

أما العرب فعرف النقود من خلال تجارة أهل قريش عرف الدينار الذهبي من الشام والنقود الحميرية من اليمن والفرس، فتداولها العرب قبل الإسلام وبعده، وكان العرب يسمون الدينار العين والدرهم الورق، ولقد أقر النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذه العملة، وعمل خليفته أبو بكر الصديق ثم أقر عمر بن الخطاب النقود الساسانية في العراق وبلاد فارس بلغتها وحروفها، وفي عهد عثمان بن عفان ضرب درهم ونقش عليه الله أكبر ثم اختفى الطراز الساساني كما في الشكل (١) في عهد عبد الملك بن مروان وأصبحت النقود بأمره عربية إسلامية في شكلها وكتابتها ونقوشها كما في الشكل (٢)^(١٨)، ويعكس المآثور الحضاري الحضارة التي تتميز بها البلدان ففي مصر ظهر الجنية المصري مميزاً ومصوراً الحضارة الفرعونية على أطراف العملة شكل (٣)

وينتج من ما سبق ذكره أن العرب عرف العملة قبل الإسلام وتعامل، كما مرت بمراحل تطوير وتحسين في أشكالها حتى أصبحت عربية إسلامية.



شكل (١)

عملة ساسانية استخدمت في الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء، ونقش عليها الحاكم خسرو الثاني.



عبد الرحمن فهمي محمد، المرجع السابق ص ٢٠ - ٢٣ . (١٨)

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي



شكل (٢)

دينار أموي يعود إلى سنة ٦٩٥م، في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وهو أول من أمر بسك الدينار باللغة العربية، ويظهر بالخط الكوفي رسم له على العملة، كما أن الشهادة مكتوبة حول اسمه أيضاً

شكل (٣)

منة جنبة مصرية حديثة تعكس الجانب الحضاري لمصر وتظهر صورة أبو الهول الشهير في وسط التصميم.

- المآثورات الفنية وانعكاسه على تصميم العملة:

- الرسوم والزخارف: يعتبر الهدف الجمالي مطلب أساسي في تصميم العملة في جميع أنحاء العالم، وعكست الرسوم والزخارف جزء من ثقافة وهوية البلدان ويكشف الجانب الفني أو المآثورات الفنية للعملات العربية الإسلامية ثقافتنا الإسلامية، فلم تخلو العملة التي تعامل بها العرب قديماً من الزخارف والصور الجمالية، فمن عهد ه، احتلت الكتابات العربية وجه الدينار لأموي ومع تطورها زادت النقوش والخطوط 77 عبد الملك بن مروان سنة والرسوم التي تعكس الهوية العربية للعملة كما في الشكل (٢)، فكان شكل وحجم الفني للعملة يعكس أهميتها فكل ما زاد جمالها وقوة زخارفها مع حجمها دل على أهميتها⁽¹⁹⁾، فالدينار أكبر من الدرهم والخمس مئة السعودية أكبر من الريال في الوقت الحاضر.

(19) ديفد وليم "ترجمة نبيل زين الدين": "مجموعة النقود، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، مصر ١٩٨٦، ص ٤٠.

المآثرات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

- الرموز: استخدمه الرموز في شكل العملة من عهد الخلفاء الراشدين فنقش على العملة "الله اكبر" في دلالة رمزية على الدين الإسلامي للدولة ، كما زين الفنان الإسلامي الدينار الأموي بصورة عبد الملك بن مروان في دلالة سياسية على من يحكم الدولة، وذلك بعد ما جرد من هويته المسيحية، ونقش السيف في يد الخليفة كدلالة رمزية للإمامة عن المسلمين⁽²⁰⁾ كما في الشكل (٢).

ونخلص هنا لأهمية الجوانب أو المآثرات الفنية كمطلب جمالي تصميم أي عملة ورقية كانت أو معدنية والدلالة الجمالية والهوية الثقافية، يعطي الحجم أهميتها، كما أن للرمز في التصميم أهميته في تبسيط الفكرة بصورة موجزة ومفهومة.

- المآثرات السياسية وانعكاسها على تصميم العملة:

بدأ المآثر السياسي ينعكس على تصميم العملة في التاريخ الإسلامي من عهد الخليفة الإسلامي معاوية بن أبي سفيان والذي أمر بضرب الدرهم والفلوس وعليها أسمة سنة (41هـ - 60هـ) وحين عرب الخليفة عبد الملك بن مروان أمر باستبدال صور هرقل وولديه بصورته وذلك سنة (76 - 70)^(٢١)، واستمرت هذه المؤثرات تنعكس على العملة وتتجدد حتى العصر الحالي للملوك والأمراء والسلاطين حتى وقتنا الحاضر، ومن خلال تتبع تواريخ تلك النقود التي زينت بالمآثرات السياسية وخاصة صور الحكام تبين أن عمر هذه العملة أصبح مربوط بهذا الحاكم متى ما مات هذا الحاكم ماتت عملته الورقية معه واستبدلت بتصميم جديد للحاكم الجديد حتى ولو كان عمر هذا الحاكم سنة واحدة، وفي الطرف الآخر استبدل بعض المآثرات السياسية برموز أو ألغيت تماما وبهذا طال عمر العملة لعدم ارتباطها بهذا المآثر أتضح ذلك في تصميم اليورو وعلى سبيل المثال الجنيه المصري.

ويخلص الباحث بأن المآثر السياسي في الغالب يقصر في عمر العملة الورقية، واستبداله برمز سياسي يلخص ويشير للجانب السياسي والحاكم أو النظام السياسي ولا يشير لشخص.

، مارس ٢٠٠١، ص ٦٤. ٥٠٨ (20) عادل زيتون: "عندما كان الدينار الإسلامي عملة عالمية، مجلة العربي، العدد

(21) أحمد شلبي: "رمضان شهر الانتصارات الكبرى والرموز الكبرى، مجمع البحوث الإسلامية، مصر، ص ١٢٦.

– المآثورات الدينية وانعكاسها على تصميم العملة:

تستمر المآثورات الثقافية الدينية المنعكسة على تصميم العملة زمن طويل جدا فهي ترتبط بالهوية الدينية للبد وغالبا لا تتغير والسبب صعوبة تغيير الإيديولوجية الدينية لمجتمع في وقت قصير وخاصة إذا كانت الأغلبية أو الكل يتبع ديانة واحدة، وما تكاد تنتظر لتصميم عملة جديدة لأول مرة حتى تعرف ديانة هذا البلد، ولا يختلف تاريخ المآثورات الدينية المنعكسة على تصميم العملة في تاريخنا الإسلامي عن مثيلاتها في العالم، فمن ظهور فجر الإسلام والرموز الفنية الدينية أو الكتابات أو صور المساجد أو المباني الدينية تنصدر المآثورات المختلفة التي والأمثلة كثيرة مثل (الله اكبر) تنعكس على تصميم العملة ففي عهد الخليفة عثمان بن عفان نقش على العملة عبارة

(22) وفي العهد الإسلامي العباسي ثم العثماني صمم على النقود بعض الكتابات الدينية (الحمد لله – ولا الله الا الله) كشهادة التوحيد كما في الشكل (٤) واستمر ذلك حتى العصر الحالي فصورة المساجد والرموز الدينية جزء أساسي في صميم العملة الخليجية كما في الشكل (٥)، كما ظهرت بعض الآراء والتي حذرت من تصميم تلك المآثورات الدينية بقولهم أن تلك الرموز الدينية الغالية على المسلمين لا يجب أن تدرس بالذهاب بها للخلاء واستخدامها في شراء المحرمات أو استخدامها بطريقة أو في مكان لا يليق بها.

ونخلص للقول رغم أن المآثورات الدينية مهمة في تزيين العملة ورسالة دينية بأهميتها إلا أن استخدام الرموز يفضل من الصور المباشرة والآيات القرآنية وذلك لتجنب وضعها في المكان الذي لا يليق بها.



شكل (٤)

دينار من العهد العباسي نقش عليه بعض الكتابات الدينية.

(22) أبو الحسن الماوردي: " الأحكام السلطانية" مكتبة الانجلو، مصر، ص ١١٩.

المآثرات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي



الشكل (٥)

تصميم للريال السعودي بفضة الخمس مئة وفيها صورة الكعبة المشرفة وفضة الخمسون وتحمل صورة المسجد الاقصى.

- المآثرات الاجتماعية وانعكاسها على تصميم العملة:

الجانب الاجتماعي جانب يعكس الحالة الاجتماعية لأي مجتمع لم يأخذ المآثر الاجتماعي القدر الكامل والكافي الذي يعكس صورة المجتمع العربي إلا في بعض العملات كما في الشكل (٦) وتعكس هنا جانب من الحالة الاجتماعية والتي تعكس اعتماد المجتمع على صيد السمك كما جاء في الخمسون ريال السعودي صورة النخيل والذي سنتطرق له في

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

الصفحات القادمة ولكنه لم تعكس بالصورة الكافية عن المهن التي يمتنها السعوديون سابقا وحاضراً.



شكل (٦)

ألف فرنك قمري من جزر القمر تم إصدارها سنة ٢٠٠٦ يتضح فيها الصياد يمارس مهنته في الصيد.

– أسماء العملة الورقية العربية الإسلامية:

من المهم في تصميم عملة ورقية موحدة أو معدنية لدول الخليج العربي الإسلامي أن تكون العملة تحمل أسما تعود أصوله التاريخية وهويته للعرب والمسلمين ولعل العرب أول ما عرفت النقود كان يسمون الدينار ويعني المال من دراهم (والدرهم الـوَرَقُ) ويعني ما ضرب نقدا من الدنانير المعدنية من ذهب في العادة(العين

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

ويكسر الواو فتعني الدراهم الفضية⁽²³⁾، وهو اسم عربي أصيل له معناه في المعاجم العربية ولم يسمي (وابل العرب رسمياً نفوذهم بهذه الأسماء .

(أما الدينار فهو الاسم الرسمي السائد عن غيرة للنقود طوال الفترة الإسلامية ولكن أصل الكلمة لاتيني وعرفت من بداية فجر الإسلام الدراهم البيزنطية والرومانية ويعتبر أيضاً من أوائل الأسماء التي (ديناريوس يطلقها العرب على العملة⁽²⁴⁾، ولازالت العراق والجزائر والأردن والكويت تحتفظ بهذا الاسم.

عند الإغريق ورغم قدم الاسم إلا أنه في مكانته يأتي (دراخما) يأتي في المرتبة الثانية الدرهم وهو مشتق من بعد الدرهم لأنه يقصد به العملة الفضية، وعرف العرب هذه العملة في نفس الوقت تقريباً مع الدينار، فلازالت (الإمارات والمغرب تسمي عملتها بهذه الأسماء⁽²⁵⁾، يأتي في المرحلة الثالثة الريال وأصل الكلمة لاتيني أيضاً ويعني الملكي ولازالت السعودية واليمن وسلطنة عمان وقطر يسمون عملتهم بهذا الاسم⁽²⁶⁾، وليست (ريغالس العملة الورقية بحديثة كما يظن البعض فلقد دلت الأبحاث وجود أقدم عملة ورقية وكانت تعود للزمن البابليون قبل الميلاد بستة قرون⁽²⁷⁾، ولعل قصة أصحاب الكهف في القرآن تدل على استخدام الإنسان للعمل الورقية وسميت⁽²⁸⁾ ، كما دلت النقوش على)...فأبعثوا أَحَدَكُمْ بَورْقِكُمْ هَذَا إلى المدينة... إلى آخر الآية(بالورق. وقال تعالى: ⁽³⁰⁾ . كما ذكر) ومنهم من تأمنه بدينار لا يؤده إليك...إلى آخر الآية(هويتهم⁽²⁹⁾ . كما ذكر الدينار في قوله تعالى الدرهم والدينار في بعض الأحاديث الشريفة⁽³¹⁾ .

(23) معجم المعاني الجامع والوسيط عربي عربي، كلمة عين و الورق.

عبد الرحمن فهمي محمد، المرجع السابق ص ٢٠ - ٢٨ . (24)

(25) عبد الله كنون: "الدراهم والدينار عملتان عايشتا العرب بضعة عشر قرناً"، مجلة العربي، العدد ١٨٧، يونيو، ١٩٧٤م، ص ٣٦.

(26) صحيفة ذي قرانا، الجزء الاقتصادي، نشر ٢٣/٣/٢٠١٦م، صحيفة الكترونية.

(27) صبحي الصالح: "النظم الإسلامية، الطبعة ١٣، مجلد ١، دار العلم للملايين، ٢٠٠١م، ص ٤٠٩.

(28) القرآن الكريم : سورة الكهف آية ١٩ .

(29) محمد تيسير ظبيان: "أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى، بدون تاريخ، ص ٣٤.

(30) القرآن الكريم : سورة يوسف آية ٢٠ .

(31) ناهض عبد الرزاق: "المسكوكات"، دار المحمل، العراق، بدون تاريخ، ص ٣٠.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

ويخلص الباحث بالقول أن العين والورق أسماء للعملة وذكرها القرآن وهي أسماء أصيلة عربية ولكنها ليست رسمية فتطلق على كل ما يمكن أن يتداول به، أما الدينار والدرهم أسماء ذكرت في القرآن واستخدمها العرب والمسلمين قرون طويلة وهي الأسماء الرسمية للعملة عند العرب من بداية فجر الإسلام ولا زالت.

الفصل الثالث

عينة البحث

من خلال نتائج الجانب النظري للبحث وللتأكد من فرضين البحث الأول والثاني يتطرق البحث للاتي:

- الهدف من التحليل: هدف الباحث من تحليل العينة هو الوصول للنتائج المناسبة لأهداف البحث وذلك لتصميم العملة الخليجية الموحدة.
- محاور تحليل العينة: وصف العملة المختارة ثم المأثورات الفنية والرمزية والحضارية والدينية والسياسية ثم الاجتماعية للعملات الثلاث المختارة.

العينة الأولى



مباحور التحليل

اختار الباحث الخمسون والعشرون والريال السعودي ومن عصور مختلفة حديثة وتجمع بعض المآثورات المختلفة التي يمكن الاستفادة منها.	وصف العملة الورقية
استخدم المصمم بعض الزخارف الإسلامية ورسم الشخص والمباني والنخيل بطريقة مميزة ونقش عليه خط الثلث إلى جانب استخدام الألوان الباهتة لتعطي الأولوية لتفاصيل العملة الباقية .	المآثورات الفنية
أما الرموز: فجااء رمز السيفين والنخلة إشارة للدولة وهو رمز متعارف عليه يدل على المملكة العربية السعودية.	والرموز والحضارية
أما الجانب الحضاري: فلم تخلو العملة الخليجية من هذا الجانب فاختلقت ففي الريال السعودي ظهرت صورة الدينار الإسلامي منقوش عليه الشهادة، كما اتضح أيضا الجانب الصناعي جليا ليشير لاهتمام الدولة بالاقتصاد كتوضيح المصافي والمواني وشركات التنقيب	المآثورات الدينية
لم أجد عملة خليجية إلا وأعطت المآثورات الدينية اهتمام كبير فعلا سبيل المثال صورة القدس الشريف على واجهة الخمسون ريال السعودية في إشارة لأهمية هذا المسجد الشريف وقضيته.	المآثورات السياسية
طغى الجانب السياسي على تصاميم العملة الورقية في كثير من العملات الخليجية فجااعت صور الملوك متتابعة كل ملك يجدد العملة في عصره وهذا يعطي قصر عمر العملة الورقية.	المآثورات الاجتماعية
أما الجانب الاجتماعي فكان في الريال السعودي الأقل حظاً من غيره من المآثورات الثقافية فجااعت صورة النخيل في إشارة لأهميتها الاجتماعية عن المجتمع السعودي.	

العينة الثانية



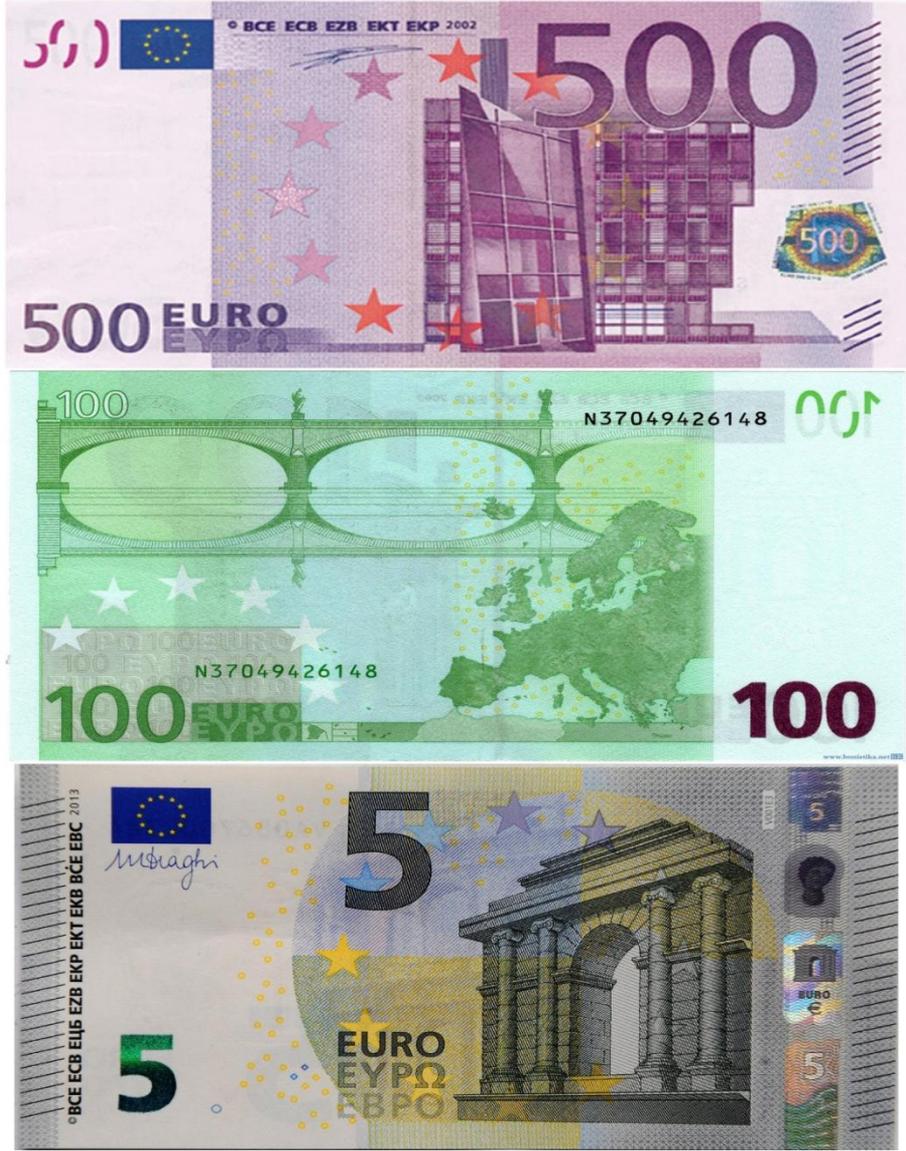
ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

محاوير التحليل	
<p>أختار الباحث العشرون دينار والدينار ونصف الدينار الكويتي والسبب الرئيسي هو حداثة العملة الكويتية فصممت بصورة حديثة روعي في العمر الافتراضي للعملة الورقية كما سنحلها في المحاور التالية:</p>	<p>وصف العملة الورقية</p>
<p>روعي التدرج اللوني الجميل في العملة الكويتية لتشير لعلم الكويت.ونقشت أيضا الزخارف الإسلامية عليها، وكتبت الكتابات بخط الثلث حقق تصميم العملة النسبة والتناسب في تقسيم أجزاء التصميم على العملة الواحدة، أهتم المصمم بعناصر وأسس التصميم بصورة أجمل وأكمل من العملات الخليجية الأخرى،</p>	<p>المأثورات الفنية والرموز</p>
<p>أما الرموز: فاختلقت فتصدرها العلم والشعار الكويتي الي يشير للدولة، كما اختلفت الرموز الاجتماعية التي سنطرق لها في بالتحليل في الجانب الاجتماعي.</p>	<p>والحضارية</p>
<p>أما الجانب الحضاري: فنقشت المباني التاريخية والمهمة في أدوله على العملة في دلالة لأهميتها التاريخية للدولة مثل أبراج الكويت</p>	<p>المأثورات الدينية</p>
<p>يتضح مسجد الدولة الكبير في إشارة لأهميته الدينية</p>	<p>المأثورات السياسية</p>
<p>لم يعطي المصمم أهمية للجانب السياسي.</p>	<p>المأثورات الاجتماعية</p>
<p>كما أهتم المصمم بتصوير الجانب الاجتماعي والحياة الاجتماعية بصورة لم يسبق لها مثيل في العملات الخليجية مثل الإشارة للسفينة والصيد للتراث الاجتماعي الجميل في صيد اللؤلؤ والسمك.</p>	

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

العينة الثالثة



ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

محاوّر التحليل

اختار الباحث الخمس مئة والمئة والخمسة يورو الحديثة وهي عملة مجموعة كبير من دول الاتحاد الأوربي صممها المصمم النمساوي روبرت كالينا وقد كان من احد التسعة والعشرون المتنافسون على تصميم العملة الأوربية، ووضع لها عنوان عريض وطلب أن تعبر عن عصور ومناهج أوربا .

الجانب الفني: تميز التصميم بالبساطة فجرد التصميم من التفاصيل المعقدة كما كان سابقاً في تصاميم العملة واعتمد على المساحات اللونية بالألوان البسيطة الباهتة لتعطي الأولوية لموضوع العملة راعى المصمم أسس التصميم بين الوحدة والنسبة والتناسب واهتمام بعناصر التصميم.

أما الجانب الحضاري: فلكي لا يميز المصمم دولة عن الأخرى رسم الفنان مباني من خيالة فبدأ بالمباني والجسور والنوافذ، ولكنة احتفظ بالطراز المعماري لهوية المباني الأوربية

الجانب الرمزي: حضى الرمز في التصميم بنصيب الأسد فرمز كالينا يرسمه للنوافذ وللنفتاح والجسور تربط بين المواقع ورمز بالنجوم للدول الأوربية المتحدة وأشار للخيرية لإعطاء عظمة وأهمية اتساع أترقه الجغرافية عند التوحد والمباني للهوية الأوربية المشتركة.

لم يعطي المصمم اهتماما للمأثورات الدنية ولعل السبب يعود لتعدد الأديان ولا يريد المصمم أن يعكس الهوية الدينية لفئة معينة وإهمال الأخرى.

لم يشر المصمم لأي جانب سياسي.

لم يشير المصمم لأي جانب يعكس الهوية الاجتماعية لأي 9 بلد أوربي ولا حتى المواضيع المشتركة.

وصف العملة

الورقية

المأثورات الفنية

والرموز

والحضارية

المأثورات الدينية

المأثورات

السياسية

المأثورات

الاجتماعية

- نتائج تحليل العينة: فمن خلال تحليل عينة البحث أتضح التالي:

- أهمية الجانب الفني في تصميم العملات الورقية الثلاث وأهمية المآثورات الفنية للإشارة لهوية العملة.
- الاهتمام بالرمز للإشارة للدولة كما في السفين والنخلة والشعار والعلم، والنجوم للرمز لعدد الدول في اليورو.
- المآثورات الاجتماعية والذي أعطى التحليل اهتمام كبير في اليورو ثم بدرجة أقل في الدينار الكويتي وعدم اهتمام الريال السعودي بهذا المآثور المهم.
- المآثورات الدينية والسياسية فكان لها نصيب الأسد في العملتين الخليجيتين بينما لم توجد نهائياً في اليورو.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

ولتأكيد فرضية البحث الثالثة يلخص الباحث نتائج البحث كالتالي:

- نتائج البحث:

- * أتضح من خلال ما سبق جانب لا يمكن التخلي عنه وهو الجانب الفني والشكلي للعملة وأهمية أظهار الهوية للمآثورات المختلفة منها الفنية لأجل ما يتميز به البلد من فن، وجوانب حضارية واقتصادية وعمرانية تتميز كل بلد عن الآخر.
- * الرمز أسلوب سهلا يعطي الأولوية للفكرة بإيجاز، واهتمت فيه جميع العملات دون استثناء.
- * الجانب الاجتماعي يأتي في المرتبة الثالثة أو المآثورات الاجتماعية وهو جانب مهم جداً يعكس الفكر والاهتمام الاجتماعي وأهم ما يميز أي مجتمع ويفخر به من حرف و عادات دينية وثقافية متوارثة أو حديثة.
- * إغفال الجانب السياسي واستبداله بالرمز يعطي أولوية للبلد وشعبه وثقافته دون ربطه بشخصية رئيس أو ملك، وعدم ربطها بعمر زمني قصير يرتبط بزوال شخص الحاكم.
- * الجانب الديني أو المآثورات الدينية تختلف باختلاف ديانات المجتمع فإذا كانت سبباً في تميز طائفة عن الأخرى استبعدت كما في اليورو، بحكم اختلاف الديانات في أوربا، وإذا كان المجمع ينطوي تحت دين أو طائفة فاختيار الجوانب الدينية التي يشترك فيها الجميع تعطي تميز لتصميم العملة بعكس أن يظهر تصميم العملة رموز دينية تميز طائفة أو ديانة عن الأخرى.

- توصيات البحث:

- * أنشاء دار معتمدة لتصميم العملة الخليجية الموحدة أو العربية الموحدة أو حتى على مستوى دول الخليج فالبلدان العربية تعج بالكفاءات مميز في التصميم بدل تصميمها في الدول الأجنبية وبمبالغ باهظة جدا البلد إلام أولى بهذه الأموال.
- * يوصي الباحث مؤسسات النقد في دول الخليج بالاستفادة من نتائج هذا البحث لأهميتها الفنية في تصميم العملة الحديثة.

- المراجع:

١. أبو الحسن الماوردي: " الأحكام السلطانية" مكتبة الانجلو، مصر.
٢. أحمد شلبي: "رمضان شهر الانتصارات الكبرى والرموز الكبرى، مجمع البحوث الإسلامية، مصر.
٣. زكي عبد المتعال: "مشكلات اقتصادية معاصر"، مجلة المحاماه، العددان ٩، ١٠، نوفمبر وديسمبر ١٩٧٤.
٤. صحيفة ذي قرانا، الجزء الاقتصادي، نشر 2016/3/23م، صحيفة الكترونية.
٥. عادل محمد محمود عمر: "تطور تصميم وطباعة أوراق النقد"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٥.
٦. عبد الرحمن فهمي محمد"النقود العربية"، مكتبة الفضية، مكة المكرمة، بدون تاريخ.
٧. معجم المعاني الجامع والوسيط عربي عربي، كلمة عين و الورق.
٨. نبيل الحسيني: " عمق الثقافة في رسوم الأطفال"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٩. الشاذلي عبد الله السيد: " عملات آسيا الصغرى (ليديا) وأثرها على فن العملة والميدالية في العالم حتى عصر النهضة"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، ١٩٩٥م.
١٠. ديفد وليم"ترجمة نبيل زين الدين": "مجموعة النقود، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الثانية، مصر ١٩٨٦م.
١١. سائده محمد مصطفى عفاقه: "دراسة تحليلية للعملة الرومانية في منطقة الأردن في القرنين الثاني والثالث الميلاديين"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ١٩٩٢م.
١٢. صبحي الصالح: "النظم الإسلامية، الطبعة 13، مجلد 1، دار العلم للملايين، ٢٠٠١م.
١٣. ضيف الله بن يحيى الزهراني: زيف النقود الإسلامية، مطابع الصفا بمكة، السعودية، ١٤١٣ هـ.
١٤. عادل زيتون: "عندما كان الدينار الإسلامي عملة عالمية، مجلة العربي، العدد ٥٠٨، مارس ٢٠٠١م.
١٥. عبد الله كنون: "الدرهم والدينار عملتان عايشتا العرب بضعة عشر قرناً"، مجلة العربي، العدد ١٨٧، يونيو، ١٩٧٤م.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي

١٦. محمد الهادي عفيفي: "في أصول التربية – الأصول الثقافية للتربية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٦م.
١٧. المنجد في اللغة والإعلام، حرف الميم (بيروت، دار المشرق)، ١٩٨٦.

- References:

18. Catherine Eagleton and Jonathan Williams "Money A History" From HSBC Money Gallery at the British Museum, 1997.
19. Edited by Joe Cribl: Money from Cowrie shells to credit cards, British Museum, ISBN, O – 7141 – 0862 –6.
20. Joe Cribl: Money form Cowrie Shells to credit cards, British Museum, ISBN, O – 7141 – 0862 – 6.
21. Joe Cridle: Money from Cowerie Shells to Credit Cards, Op. Cit.
22. Richard. Lwisnrug (Coins) Sonltd. London, IUA.

المأثورات الفنية والثقافية وانعكاسها على تصميم العملة الورقية كمدخل لتصميم عملة

ورقية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي